حديث العهد وكغيرك او لو كان بعضانه بيان لحاصل المعنى لا التقدير والا فالمختار تقدير
الجار الظرف بالفعل والتقدير فهو ظهر باذن الله وما ذكره المحقق فباذن الله يكون وحصير
حق وقوله وتخلية اشارة الى ان الاذن ههنا مجاز عن التخلية بين الكفار وبينهم وعدم
منعهم عن التسليط عليهم اذ حقيقته هو الامر والرضا منتفية ههنا ودفع اشكال ان
الاصابة ليست بسبب التخلية بل الامر بالعكس فيما هو المشهور من ان القصد الى سببيتها للاضرار
بكونها باذن الله كما في فاثابكم غما بغم باذن الله ف وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر
ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء قد مر سابقا ان اثبات علمه تعالى كناية عن اثبات معلومه تعالى
على وجه البرهان والمعلوم هنا الايمان والكفر وهما ثابتان قبل اصابة ما اصابهم فاول المعلوم
بظهور الايمان والكفر فكانه قيل ليعلم ظهور ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء والاظهر ان يؤول
بثبات المؤمنين على الايمان وعدم ثبات المنافقين عليه وقد صرح الكشاف
بان قوله وليعلم عطف على قوله باذن الله عطف سبب الاصابة على السبب والابلغ
ان يجعل معطوفا على العلة المقدرة اشعارا بان العلة في ذلك غير واحدة بل فيه ما
لا يعلم من الفوائد المتكثرة وكانه ابهم ليحمل على ان مذهب بكر والاظهر ان تكون العلة
المقدرة علة للاذن فتامل عطف على نافقوا داخل في الصلة او كلام مبتدا او
اعتراض للنبي على كيفية ظهور نفاقهم او عدم ثباتهم على الايمان او عطف قصة على قصة
وانما قال داخل في الصلة دفعا لتوهم تقدير نافقوا ابتداء كلام تعليم للام عليهم
اي الاثبات او الامر المقابل للنهي دفعوا قوله ... عن الانفس والاموال لكن دفع الكفار
عن انفسهم واموالهم ودفع المؤمنين عن انفسهم واموالهم اما قاتلوا لله او للنفاق
الواقع عن انفسكم واموالكم لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا او يحتمل ان يكون المراد لو نعلم
قتالا في سبيل الله لاتبعناكم ويحتمل ان يراد لو نعلم قتالا معنا لاتبعناكم ولكن بينكم
معنا مضادة ولا قصد لهم الا ... والادهن بالتحريك الفساد هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان ... احتمال كونهم ... وقد دل به على انهم لم يحقوا
ان يجاهروا بمعاملة الكفار قبل لا يتعرض ... الا ... او الى فدفع بان اللام بمعنى
الى وكانه وجد بعضها الى دون من وكانه لانا التعدية قبل المعنى هم لاهل الكفر اقرب نصرة
منهم لاهل الايمان بتعلق اللام بالنصرة المقصودة في اللفظ ولك ان تجعل اللام للتعليل
وتجعل التقدير هم لاجل كفرهم يومئذ اقرب من الكافر منهم من المؤمنين لاجل ايمانهم
يقولون بافواههم بيان لحالهم مطلقا لا في هذا اليوم ولهذا فصل عما سبق

قوله

وقوله والله اعلم بما يكتمون جملة حالية للتنبيه على انه لا ينفعهم النفاق وانما اعلم
منهم لان الله تعالى يعلم بجهة اسرارهم وما آلهم ف واضافة القول الى الافواه تاكيد
وتصوير لصدور القول منهم وتحقيق لقولهم اذ لا افادة للقول فوق ان لا يتجاوز
الفم وفي قول الكشاف ان ذكر الافواه مع القلوب تصوير لنفاقهم وان ايمانهم
موجود في افواههم معدوم في قلوبهم ف رفع بدل او يكتمون او على الذم وجوز
النصب البدل عن الذين نافقوا وابدال الكل للظاهر من الضمير اوجه الى الاستشهاد
بقول الفرزدق على جوده لضن بالماء حاتم حيث جعل حاتم بدلا من ضمير جوده و...
ضمير راجع الى الحاتم في المصراع السابق وهو على حالة لو ان في القوم حاتما وتمام الشعر
... الاداوة ... الى غصون العنبري الجراضم ... بجلود ... رأسه ليشرب
ما القوم بين الوايم على حالة البيت التصافي اقتسام الماء بالحصص عند ضيقه و
ذلك يكون بوضع حجر في الكاس فيعطى الرجل قدر ما يغمره ويسمى ذلك الحجر مقلة
على وزن دفعة والاداوة المطهرة والاجهاش ... الى ... مع ...
البكاء كالحبين الى الام والغصون مكاسر الجلد كالجبين عن لما قسمت الماء عند ضيقه
تتوجع الى مكاسر جبين العنبري اي الرجل المنسوب الى بني عنبر الجراضم اي الاكول جاء
بجلود ليجعله مقلة ... في العظم ليشرب ماء القوم بين القرائم اي بين مواضع
هي منقطع الرمل جمع قرابة ويكون منقطع الرمل منزلة الماء جدا وانما اسند التوجع
الى الجبين لان اثر التوجع يظهر فيه قوله قد يكون الامر بالعكس في الكشاف روي انه مات يوم قالوا
هذه المقالة سبعون منافقا هذا نقل حصل قعودهم سببا للموت بعد ما المقتولين للقتال
ليعلموا ان قعودهم لم يكن سبب نجاة نفعنا لهم لم يكن سبب موتهم بل جاء الاجل لا محالة قوله
ف والخطاب لرسول الله او لكل احد والاظهر ان يكون خطابا بالكل احد من الذين قالوا لاخوانهم
دافلاحقت قلق بالتاء على اسناده الى ضمير الرسول وهذا يلايم كون الخطاب للرسول لكن
ان جعل الضمير لمن يجب يلايم كون الخطاب لكل احد والانسب بسابقه ان يجعل الخطاب
ويجعل وضمير الغيبة للمنافقين لانه الذي حسب المقتولين في سبيل الله امواتا اي يفيده
وقوله نادر اذ اعز انفسكم الموت وانما عبر عن اعتقادهم بالظن مع جزمهم بذلك
اشارة الى ان اعتقادهم في الضعف كالظن لانه في معرض الزوال واسناده الى
الذين قتلوا لا الذين قاتلوا فساد لانهم تيقنوا كونهم احياء فكيف ينهى عن الظن بكونهم امواتا
الا ان يجعل نهيا لانه جاء ناكيد النهي وان قيل ويمكن ان يكون نهيا عن حسابهم انفسهم امواتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)